كلمات عربية في اللغة الاسبانية

تأليف الأستاذ عدلي طاهر نور

عرض وتقديم: للأستاذ محمد محمد الخطابي

نشر الاستاذ عدلي طاهر نور كتابا تحت عنوان : « كلمات عربية فى اللغة الاسبانية » صدر هذا الكتاب عن دار النشر للجامعات المصرية بالقاهرة سنة 1971، وهو يقع فى نحو ثلاثمائة واربعين صفحة من الحجم المتوسط .

ومحاولة الاستاذ عدلي طاهر فى هذا المضمار تعد فريدة من نوعها اذ لم يسبقه احد الى هذا العمل بهذا الشكل الواسع الا ما نشر من بحوث متفرقة فى هذا الموضوع لا تعدو المحاولات الاولى التي مهدت لظهور أمثال هذا العمل او غيره ، ولقد اعتمد المؤلف على أزيد من ستين مرجعا فى اخراج كتابه ، منها القديم ومنها الحديث .

ولا يخفى على قارىء الكتاب الجهد الكبير الذي بذله الاستاذ عدلي بحثا وتنقيبا ومقارنة واجتهادا حتى سجل لنا هذا السيل العارم من الكلمات التي كادت تضيع مع الزمن أو تظل مشتتة فى كتب وبحوث ومقالات مختلفة متناثرة .

ولقد جاء عمله هذا امتدادا للجهود التي بذلها كثير من علماء العرب والمستشرقين فى هذا الموضوع بالذات ، وبتعبير آخر ان عمله هذا ان هو فى الواقع الا ثمرة من ثمار المحاولات العلمية الجادة التي قامت بها ثلة من العلماء أمثال أسين بلاثيوس ، ودوزي وبروفنسال وغيرهم من المستشرقين ، مضافا اليها جهود كثير من علمائنا العرب منهم على سبيل المثال ـ لا الحصر ـ المرحومان شكيب ارسلان ومحمد كرد علي ، والاساتذة عبد العزيز بنعبد الله ومحمد الفاسي وعبد الله عنان وحسين مؤنس وغيرهم ، وللاستاذ محمد الفاسي عدة بحوث منشورة فى مختلف المجلات كمجلة المجمع العربي بالقاهرة كلها تبحث فى هذه المسائل كقضايا الاعلام التاريخية والجغرافية او التأثيرات العربية فى اللغة الاسبانية ، كما ان للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله معجم الاصول العربية والاجنبية للعامية المغربية الذي سجل فيه غير قليل من هذه الكلمات او سواها وكذلك « نحو تفصيح العامية » (ولقد اثبت المؤلف معجم الاستاذ بنعبد الله بين المراجع التي اعتمد عليها فى بحثه هذا الذي نحن بصدده) كما اثبت معجم الكلمات الاسبانية المقتبسة من العربية للاستاذ احمد المكناسي .

ويتبين لنا الغرض من تأليف الاستاذ عدلي هذا الكتاب فى المقدمة الصغيرة التي تصدرته والتي ذهب فيها الى ان الهدف من بحثه هو « حث المجتهدين واستزادة الباحثين ليثبتوا الالفاظ العربية المنتشرة فى اللغة الاسبانية المستعمل منها والمنقرض » ثم يضيف : « وهذا البحث يقوم بعضه على تسجيل المفردات الواردة فى مراجع سابقه ، ويقوم البعض الآخر على محاولة من المؤلف نفسه للكشف عن الاصل العربي بالمقابلة بالنصين العربي والاسباني لفظا ومعنى»

وينقسم الكتاب الى الاقسام التالية : المقدمة ـ ثبت المراجع ـ بحث فى ابدال الحروف ـ واخيرا

متن الكتاب ، وهو عبارة عن بيان ابجدي للمفردات الاسبانية يليها الاصل العربي ، ولقد حاول الاستاذ عدلي قدر استطاعته أن يتتبع مصادر الكلمات العربية الى ابعد اصولها ، كما انه عني بشرح بعضها حيث يكون الشرح ضروريا لتوضيح المعنى ، مستدلا في كثير من الاحوال بالقرآن الكريم وبأمهات الكتب القديمة او بنصوص كبار الكتاب والمؤرخين العرب حيث لا يترك مجالا للتشكك في عربية اللفظ ، واذا كانت الكلمة دخيلة على العربية اشار الى اصلها تركيا كان ام فارسيا ام هنديا او يونانيا .. الخ .

وتكمن قيمة هذا الكتاب :

1 – في جمع هذا العدد الهائل من الكلمات بعد ان كانت مشتتة وموزعة في مختلف المصادر التي كان يصعب الحصول عليها بسهولة .

2 – يسهم هذا البحث في تيسير معرفة اصل العديد من الكلمات الذي قد يغيب عن اذهان الكثيرين .

3 – يعد عمل الاستاذ عدلي من هذا القبيل تسجيلا لتاريخ العديد من الكلمات التي كادت تنصهر في اللغات التي دخلتها وينسى اصلها العربي .

4 – يبرز مدى تأثير اللغة العربية كلغة حضارة في غيرها من اللغات التي يقال عنها الآن « لغات حية » اذ لم يقتصر هذا التأثير على اللغة الاسبانية بل تعداه في كثير من الاحيان الى الفرنسية والايطالية والانجليزية وغيرها ..

ويخرج القارىء من هذه السياحة اللغوية وقد غنم الكثير مما لم يكن ليخطر له على بال ، بل ان كثيرين من الاسبان انفسهم يجهلون اصول العديد من الكلمات – حتى المثقفين منهم – .

وبالرغم من المجهود الذي بذله المؤلف في جمع كل شاردة وواردة فقد فاته الكثير من الكلمات التي ربما لم تخطر بباله او لم يعثر عليها في مصدر او كتاب، وهي ذات اصل عربي ولكن من الصعوبة ردها الى اصولها ، واليك بعض ما لم يرد في كتاب الاستاذ عدلي من هذه الكلمات ومعظمها اعلام (بالاضافة الى كلمات اخرى كثيرة بطبيعة الحال) :

Corachas, Clavinque, Alconchel, Atarjea, Mairena, Viso, Alcaudete, Tempul, Luchena, Albinas, Guarin, Maharana, Mirio, Guadaire, Benagila, Aljarafe, Majarana, Mahaba, etc.

وغيرها من الكلمات الكثيرة التي خلا منها الكتاب غير انه مع ذلك يظل المجهود المبذول فيه يستحق كل تقدير ، وجدير بنا أن نزجي الشكر لمؤلفه على عمله هذا الجليل .